

فتح القدير

ثم أمر اﷻ سبحانه نبيه أن يصبر على ما يسمعه من أقوالهم فقال 17 - { اصبر على ما يقولون } من أقوالهم الباطلة التي هذا القول المحكي عنهم من جملتها وهذه الآية منسوخة بآية السيف { واذكر عبدنا داود ذا الأيد } لما فرغ من ذكر قرون الضلالة وأمم الكفر والتكذيب وأمر نبيه A بالصبر على ما يسمعه زاد في تسليته بذكر قصة داود وما بعدها ومعنى { اذكر عبدنا داود } اذكر قصته فإنك تجد فيها ما تتسلى به والأيد : القوة ومنه رجل أيد : أي قوي وتأيد الشيء : تقوى والمراد ما كان فيه عليه السلام من القوة على العباد قال الزجاج : وكانت قوة داود على العبادة أتم قوة ومن قوته ما أخبرنا به نبينا { وجملة العدو لاقى إذا يفر لا وكان الليل نصف يصلي وكان يوما ويفطر يوما يصوم كان أنه A إنه أواب { تعليل لكونه ذا الأيد والأواب : الرجاء عن كل ما يكرهه اﷻ سبحانه إلى ما يحبه ولا يستطيع ذلك إلا من كان قويا في دينه وقيل : معناه كلما ذكر ذنبه استغفر منه وتاب عنه وهذا داخل تحت المعنى الأول يقال آب يؤوب : إذا رجع